ولكـــن عـــند فحص المقولة المنسوبة إلى عمرو بن سُعدى، التي قد يُستشف منها الأساس الذي بُني عليه العهد أو الموادعة بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود بـــني قـــريظة، يظهـــر بجلاء أن هناك التزامات محددة يتعين على اليهود القيام بها، ولكـــنها في المقـــابل لا تظهـــر مسؤولية المسلمين تجاههم. وليس من المستبعد أن مسؤولية المسلمين تجاه يهود بني قريظة مسؤولية ضمنية أي السماح لهم بالبقاء في المدينة مع ضمان حمايتهم من أي اعتداء. ومن المحتمل كذلك أن الإشارة إلى الجزية هـــي إضـــافة متأخرة و لم تكن في العهد الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهـــود بني قريظة؛وذلك لأسباب منها أنه لا توجد أي إشارة إلى الجزية في رواية موسى بن عقبة في "مغازيه"[1]. وكذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة الخامســـة من الهجرة لم يكن قد أُمِرَ بأخذ الجزية من أهل الكتاب ولا من سواهم. وقـــد أمر الله رسوله بقتال أهل الكتاب من اليهود والنصارى في السنة التاسعة من الهجرة بقولـــه تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَـــا حَـــرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] [2].

وبصـــرف النظر عن مدى صدق ما نُسب إلى عمرو بن سُعدى من مشورته على قومه بدفع الجزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن السؤال الأكثر إلحاحاً هـــو: ما مدى التزام بني قريظة بعهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهل نقضوه ؟ ومتى كان ذلك ؟

يظهـــر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبرم مع يهود بني قريظة أكثر من عهد، ثم ينقضونه، فقد جاء في تفسير قولـــه تعالى: ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ

---

(١) انظر: موسى بن عقبة: المغازي، ص ٢١٧.

(٢) انظر: ابن كثير: التفسير...، ١٢٩/٤ - ١٣١.